الطباعة في مصر القديمة

ان مصر القديمة قبل عهد الاسرات كانت مقسمة الى مملكتين دلتا الشمال ومملكة الصعيد في الجنوب . وكانت الاختراعات السومرية قد وصلت الى المصريين وكان اهمها الختم الاسطواني وكذلك البلوكات المعمارية وعدد من الزخارف التزينية واسس الكتابة . ولكن المصريين بقوا محافظين على نمط الكتابة التصويرية ولم ياخذو التطور الذي طرا عليها وتحويلها الى مسمارية كما السومريين .وقد اطلق على كتابة المصريين الكتابةالهيروغليفية ،وهذه الكلمات اخذت عن اليونانية ومعناها النقش المقدس .

كانت الحروف الهيروغليفية سرا غامضا كان يثير الدهشة دون معرفة معناها وقد مر خمسة عشر قرنا وهي في غموض شديد وقد كان اخر استخدام لهذه الحروف من قبل كهنة معابد المصريين حتى القرن الرابع الميلادي .وكان هؤلاء الكهنة شديدو التكتم والسرية الامر الذي جعل العلماء الرومان واليونان يعتقدون انها رموز سحرية .

لقد انتشر استخدام النقوش وبلغت مستوى في غاية الاتقان وقد اصبح نظام الكتابة منتشرا وفعالا جدا واحتوى على اكثر من( 700000)حرف هيروغليفي بقي منها حوالي المائة محافظة رسوم الصور او صور كلمات .

لقد احتوت كل اثار المصريين على كتابات هيروغليفية مثل المعابد والقبور والاثاث والمباني وحتى المجوهرات .

لقد قفزت الاتصالات البصرية في مصر قفزة نوعية نتيجة استخدام ورق البردي وقد استفاد قدماء المصريين من نبات البردي بشكل مكثف حيث صنعوا منه الورق واالطوافات والبسط والقماش والحبال والصنادل لكن كان ورق البردي هو الصناعة ذات الاهمية الكبرى . اما الية صناعة ورق البردي فكانت على النحو التالي :

1 نزع القشرة الخارجية لنبات البردي واخذ اللب الداخلي او القلب او للجذع الواحد .

2- يقطع الى اشرطة طولية ووضع هذه الاشرطة جنبا الى جنب بشكل طولي بحيث تشكل طبقة واحدة .

3 توضع طبقة اخرى بحيث تكون عكس الاولى اي بشكل افقي اي ان الشرائط كانت توضع جنبا الى جنب افقيا .

4- تربط الطبقتان وتغمر بمياه النيل ثم تضغط اوتطرق حتى تصبح طبقة واحدة وذلك العصارة التي تخرج اثناء االطرق او الضغط كانت تحتوي على مادة صمغية وبمثابة مادة لاصقة لجمع الطبقتين .

5- تجفف طبقات الورق تحت اشعة الشمس .وقد استخدم المصريون قطع صاقلة من العاج اومن الحجارة لتنعيم سطح الورق .

6- اذا ظهرت عيوب مثل البقع والانتفاخات كان الورق يفك ويعاد تصنعيه .

7- صنف الورق من حيث الجودة الى ثمانية اصناف اعلى الاصناف استخدمت لاغراض ملكية واخفض الانواع استخدمت للحسابات اليومية .

8- السطح العلوي للورق كان نسيجه افقيا اطلق عليه ( otcer) والنسيج السفلي كان ذو نسيج عمودي (osrev)

9- اطول طبق ورق كان طوله 49سم وكانوا يلصقونه معا ليكونوا منه لفيفة .

س/ هل هناك ادلة على معرفة المصريين القدماء للكتابة ؟

استخدم النقاشون المصريون اللوحة الخشبية دلالة على معرفتهم للقراءة والكتابة .حيث كانت كل لوحة فيها اماكن للالوان مثل الاسود والاحمر على الاقل .وكانت بعض اللوحات تحتوي على عدد اكبر.واستطاع المصريون ان يصنعوا الاحبار على شكل اقراص مع استعمال الصمغ وسيطا في عجنها .وقد استخدموا الكربون في الحبر الاسود ،والحبر الاحمر كان ينتج من اتربة تستخرج من باطن الارض . وكانت النقاش او الرسام يستخدم الفرش المبللة وكان يدعك على القرص ليجعله صالحا للكتابة او الرسم وكان في لوحة الرسم تحتوي على ثقب في وسط اللوحة من اجل تثبيت الفرشاة .وتجدر الاشارة ان الفراشي كانت تصنع من سيقان النبات وكان يقص راسها بشكل مائل.

ثم تطورت الكتابة في العام 1500قبل الميلاد وعرفت شكلا جديدا اطلق عليه الكتابة الكهنوتية .وكانت موضوعاتها دينية وكانت تمتاز بضربات الريشة البسيطة والسريعة . ثم ظهرت بعد ذلك المخطوطات الايضاحية وهذه حقيقة يجب ان نعترف بها ان المصريين هم اول من استخدام المخطوطات الايضاحية .والمخطوطات الايضاحية كانت تحتوي على صور وكتابات .ولان المصريون كانوا يهتمون بالحياة التي تاتي بعد الموت كانوا يصورا اساطير وروايات معقدة ومبالغ فيها حول الحياة الابدية التي تاتي بعد الموت .

كانت رسوم المخطوطات ترسم بخطوط خارجية تحدد شكل الاشياء المراد رسمها وكانت هذه الخطوط عادة ما يكون لونها اسودا اوبنيا والاسطح الداخلية بلون ابيض .وكانت جل هذه الرسوم مسطحة ولايوجد مجال للتجسيم .ثم استخدموا الاخضر والازرق وبعض الصبغات الصفراء في المخطوطات ويعود ذلك ان الازرق دلالة على مياه النيل والاخضر على الاشجار والنباتات المحيطة بالنيل .

وقد وجد تشابه كبير بين رسوم الجدران ورسوم البردي من حيث الكلمات واليات التصميم .وكانت رسوم الجدران ترسم بالفريسكو.وعبارة عن جير يدهن به الجدار ويتم الرسم عليه وهو رطب باستخدام الالوان الترابية والماء وكانت المخطوطات الايضاحية عبارة عن كتب للموتى تتحدث على لسانهم بعد الموت .

ثم استخدم المصريون الاختام الاسطوانية التي ورثوها عن السومريين .الاان اختامهم اخذت طابعا جديدا وهو ختم الخنفساء التي اصبحت رمزا مقدسا وعبدت فيما بعد .وكان هدف هذا الختم التعريف بهوية الشخص .